أخي الأستاذ أنور المعداوي :

كثر الكلام حول مسرحية (الملك أوديب) لتوفيق الحكيم، فأرجو ألا أثقل عليكم بعودتي إلى طرق أبواب الموضوع نفسه من جديد . فقد لفت نظري في التعقيب الذي عقب به توفيق الحكيم على مقدمة الترجمة الفرنسية للمسرحية ما يلي :

١ — قال الحكيم إن الإسلام يرفض فكرة الله المدبر لأذى الإنسان تدبيراً سابقاً دون مقتض أو جريرة . وقد شاء الحكيم لهذا السبب أن يوفق بين فكرة الأسطورة وبين روح الإسلام فجعل من رغبة أوديب في العلم بالحقيقة وبحثه المتصل عنها سبباً يدفع أوديب إلى الكارثة . أي أن الحكيم جعل الوجب للكارثة — كما يقول صراحة في ص ٢٦٧ — طبيعة أوديب ذاتها ، طبيعته المحبة للبحث في أصول الأشياء المعنية في الجري خلف الحقيقة . وهو يقول : إن رغبة أوديب في العلم بالحقيقة هي التي جرته إلى ما جره العلم الحديث على الإنسان الحديث ممثلا في (فرويد) عند ما طفق يحفر في أعماق الإنسان إلى أن وجد أنه عاشق في الباطن لأمه . وقد استبدت بي الحيرة عند ما قرأت هذا التعليل .

فلست أدري كيف استساغ كاتب فنان كتوفيق الحكيم أن يجعل من حب أوديب للحقيقة وسعيه وراءها إثماً يستحق عليه ذلك العقاب المفكر الفظيع ، فإن حب الحقيقة والسعي وراءها — مطلقة كانت أو نسبية ، عامة كانت أو جزئية — لدى أناس كالفلاسفة والعلماء هو الذي بث شهرتهم في الآفاق خلد ذكرهم في أعماق الأفئدة والهج به الألسنة على مدى الأجيال والعصور .

ثم إنني لم أفهم كيف ارتضى الحكيم أن يشبه حالة أوديب أمام المأساة بحالة فرويد أمام حقائق النفس . فعند ما طفق فرويد يحفر في أعماق الإنسان بحثاً عن الحقائق النفسية ووجد أنه عاشق في الباطن لأمه لم يكون هذه الحقيقة ولم يخلقها أو يوجدها بنتيجة سعيه وراء الحقيقة وإنما اكتشفها وقررها .

فالحقيقة التي اكتشفها فرويد كانت موجودة ، ولكنها كانت مطمورة في أغوار النفس الإنسانية . ولكن أوديب عند ما بدأ يبحث عن أصله وذويه لم تكن الكارثة أو الحقيقة موجودة ، وإنما حدثت فيما بعد على يده . ولو ادعى الحكيم أن الحقيقة التي واجهت أوديب كانت موجودة ومستقرة سلفاً في ضمائر الآلهة ، فإن ذلك لا يغير من صلب الحقيقة ؛ لأن وجود الحقيقة واستقرارها في ضمائر الآلهة شيء وحدوثها في عالم الحس والواقع شيء آخر . فالبحث عن الحقيقة قد أدى عند فرويد إلى اكتشاف الخبيئة فحسب ، والبحث عن الحقيقة أدى عند أوديب إلى وقوع الكارثة أو المأساة أو الحقيقة . وواضح أن الفرق بين الحالين أكبر وأوسع من أن يستسيغ أي تشبيه بينهما .

٢ — لاحظت أن الحكيم يقول في الرد نفسه أن الطعن الذي أزله أوديب بعينيه قد ذهب في تفسيره أندريه جيد في مسرحيته إلى كونه إثماناً في الكبرياء . والواقع يشهد وصحائف الكتاب بدورها تشهد بأن أندريه جيد لم يقل مثل هذا الكلام ولم يفكر فيه ؛ لأنه قال بصراحة من لسان أوديب مخاطباً الكاهن تيرسياس بأنه — أي أوديب — إنما يفقأ عينيه لأنهما لم تحسنا تنبيهه إلى الكارثة قبل وقوعها ولم تمنحاه له الطريق ، فهو إذ يطعن عينيه إنما يتلف أداة عاطلة لم تنفعه إن لم تخدعه في نفس الوقت .

هذا ما وددت أن أعرضه عليكم آملاً أن أتلقى منكم الرأي المصيب الذي عودتمونا إياه في أغلب القرص والمناسبات . وختاماً أبعث إليكم وإلى صاحب الرسالة الجليل أطيب الود وأخلص التقدير

(بغداد) فؤاد الوتراوي
ليسانسيه في الحقوق

مرثية قاسم وصهيم :

قرأت للأستاذ علي هلال تصويباً لاستعمال كلمتين لم يقل أحد بخطأ إحداهما وصواب الأخرى وهما هام وهيم . وبعد أن استشار بلسان العرب والقاموس وغيرهما وحكم بأنهما لغتان عربيتان صحيحتان ولا فرق بينهما في الاستعمال قال : وإني أحضر الكتب

من النقود المزيفة فى لغة الجرائد ، فدخل فى روعى أن فى لغة الجرائد تخطيء لإحدى الكلمتين فعدت إلى تلك النقود المزيفة عند الأستاذ فوجدت ما يأتى :

« ويقولون هذا أمر هام بصيغة الثلاثى لا يكادون يخرجون عنها فى الاستعمال والأفصح مهم بالرباعى » « وعليه اقتصر فى الصحاح والأساس » .

فعجبت مما فهم الأستاذ من هذا النص الصريح الذى دفعه إلى أن يتبرع بكلمة « مزيفة » .

رجل قد رأى الناس لا يستعملون إلا كلمة « هام » ويتحاشون استعمال كلمة « مهم » بل لعله قد رأى من تعرض لتخطئتها فدلنا على الأفصح والأفصح لا ينفى الفصيح ، اقترحه بالزيف !!!

كنت أود أن يدقق الأستاذ « هلال » فى تعابيره كما يدقق فى البحث عن بعض الكلمات فى المعجمات . يقول الأستاذ فى نهاية كلمته « على الكتاب أن يرجعوا إلى المعاجم العربية وغيرها من المراجع » فهل يثق الأستاذ بصحة هذه المعاجم ؟ ألم يطلع على ما فى هوامشها من الحواشى ؟ أو لم ير ما أخذ الفيروزابادى على الجوهرى ؟ ولماذا ننتظر من المجمع اللغوى قاموساً صحيحاً شاملا جديداً ؟

ثم إن الأستاذ هلال يخطىء من « يدعى » — على حد تعبيره — تأنيث كلمة الضبع فقط للحيوان المعروف ، فهلا أتى بشواهد على جواز تذكرها تعزز هذا التخطىء ؟

ابن ماضى

١ — التقليد :

أنكر أحد المدرسين استعمال التقليد بمعنى الاقتداء والمحاكاة لأنه لم يرد فى كتب اللغة ، وهذا ليس بصحيح فقد جاء فى لسان العرب وشرح القاموس ومعيار اللغة وأساس البلاغة وغيرها ما نصه :

قلدها قلادة : جعلها فى عنقها ، ومنه التقليد فى الدين ، وتقليد الولاة الأعمال وهو مجاز كأنه جعل قلادة فى عنقه الخ

وجاء فى كتاب التعريفات للجرجانى : التقليد عبارة عن اتباع الإنسان غيره فيما يقول أو يفعل معتداً بالحقيقة من غير نظر وتأمل فى الدليل كأن هذا المتبع (وهو المقلد) جعل قول الغير أو فعله قلادة فى عنقه » أو التقليد عبارة عن قبول قول الغير بلا حجة ولا دليل اه

ومن هذه النصوص يظهر لك أن المعنى الأصلى للتقليد واحد فقط وهو وضع القلادة فى العنق ، ثم استعمل فى غيره على سبيل التجوز والتشبيه والاستعارة وقد ألفت كتب ووضعت بحوث فى التقليد ولم يطعن فيه أحد لأنه رجع إلى معنى عربى صحيح .

٢ — المصيف :

من الأخطاء الشائعة مصْيَف بتسكين الصاد وفتح الياء والصواب : كسر الصاد لأنه اسم مكان من صاف يصيف كمصير من صار يصير ، وجمعه مصايف بالياء ، ولا تقل مصائف بالهمزة لأن الياء أصلية فى تركيب الكلمة (ص ى ف) فلا بد من ظهورها فى الجمع ولا تقلب همزة .

على حسن الهمولى
بالمجمع اللغوى

إلى نساء فلسطين الوثبة فروى طوقان :

تحية التقدير وسلام الوفاء وبعد :

منذ زمن طويل بعد أن قامت الحرب فى الأرض المقدسة ونحن ننتظر منك حدثاً جديداً فى عالم الفن والأدب ولا سيما وقد سطرت فى عالم الخلود أروع تراتيم الحسرة واللوعة على أخيك المرحوم شاعر فلسطين إبراهيم طوقان .

وحوادث فلسطين الأخيرة قد نفثت لهولها سليط الصخر ونضب لها معين الضمير الحى ، إن كان فى الوجود ضمير حى ، وما أظنك يا أختاه إلا سكبت فى بوتقة الشعر والفن أعظم آلام الإنسانية المذيبة .

« والرسالة » مذ كانت وهى منبر الحق والفن والعلم والأدب وقد تعثرت بين أحضانها ، فهل لك يا خنساء الأندلس الجديدة أن تُقرى زفراتك من فوق منبرها الرفيع ؟

ذلك ما نرقب ونفتظر .. فهنى يا أختاه .

وللأدبية الوهوبة نجوى مقوار (فى فلسطين) أطيب تحياتى

فتى الأزهر
كلية اللغة العربية بالأزهر